خليل باشا آخر الولاة العثمانيين في العراق
((دراسة تاريخية لدوره العسكري))
1915 -1917

ا.م.د. نزار علوان عبد الله

كلية التربية- الجامعة المستنصرية / العراق

الملخص

عند تتبع الاحداث السياسية والعسكرية التي رافقت السنوات الاخيرة من الوجود العثماني في العراق لابد من الوقوف على شخصية خليل باشا اخر الولاة العثمانيين في بغداد وقائد الجيش العثماني السادس ، من اجل التعرف على سيرته الشخصية والادارية والعسكرية ، فقد اوفد الى العراق عام 1915، قادما من القفقاس بمعية الفيلق الثامن عشر كقائد للفرقة 51 المنضوية تحت قيادة الفيلق المذكور لدعم التحركات العسكرية للزعيم نور الدين محمود والي بغداد انذاك والمسؤول عن القيادة العسكرية وعموم الجيوش العثمانية في العراق، يوم كان العثمانيون يقاتلون البريطانيين على جبهة سلمان باك اثناء الحرب العالمية الاولى، وبعد فترة وجيزة لعب القدر دورا في صعود ذلك القائد عام 1916، ليتسلم ولاية بغداد و قيادة الفيلق الثامن عشر، قبل ان يصبح قائدا للجيش العثماني السادس الذي كان مقره في العراق، لكن سوء تقديرات خليل باشا واخطائه العسكرية وسلوكياته المنحرفة هي من كانت احد ابرز العوامل الرئيسة لفشل الدفاعات العثمانية

امام التقدم البريطاني لاحتلال بغداد بقيادة الجنرال مود الذي دخل المدينة فجر الحادي عشر من اذار 1917 بعدما امر خليل باشا قواته بمغادرتها نحو سامراء وبذلك انتهت حقبة الوجود العثماني في البلاد التي دامت قرابة الاربعة قرون، ليكون ذلك ايذانا ببدا صفحة السيطرة البريطانية على العراق، وهكذا فان القائد المشار اليه قضى في بغداد اثناء خدمته العسكرية والادارية مايقرب عام وثلاثة اشهر كانت حافلة بالكثير من الماسي والويلات .

Abstract

When following up the political and military events that accompanied the last years of Ottoman presence in Iraq, the character of Khalil Pasha, the last Ottoman Wali in Baghdad and the 6th Ottoman Army Commander, should be studied in order to get to know his personal, managerial, and military character. He was sent to Iraq in 1915 coming from the Caucasus with the 18th Corps as commander of the 51st Division to provide military support to Noor Al-Deen Mahmood, Baghdad Wali at the time and commander of all Ottoman armies in Iraq. At the time, the Ottomans were fighting the British at Salman Pak in the WW1. After a short while, that leader was put in charge of Baghdad Wilayet and 18th Division (1916) before becoming commander of the 6th Ottoman Army, headquartered in Iraq. However, Khalil Pasha miscalculations, military mistakes, and deviant behavior were among the main reasons behind the collapse of Ottoman defenses in the face of British advancement to occupy Baghdad, led by General Maude, who entered the city at the dawn of March 1917 after Khalil Pash had ordered his forces to move to Samara'. Thus, the Ottoman presence in Iraq, which lasted for 4 centuries, came to a close, and the era of British dominance over Iraq started. The said leader spent in Baghdad one year and 3 months, full of tragedies and ordeals

توطئة

حين اندلعت الحرب العالمية الأولى، واشتدت معاركها، كانت العمليات العسكرية قد بلغت ذروتها على جبهة العراق بين عامي(1914-1915)، عندما اجتاحت القوات البريطانية أراضيه متقدمة من الجنوب، وهي تحقق النصر تلو النصر على القوات العثمانية [1]، حتى وصلت مشارف بغداد، عند بلدة سلمان باك يوم 21 تشرين الثاني 1915، التي تبعد عن بغداد بحدود الـ(20)كم [2].

وفي خضم تلك الأحداث برزت قيادات عسكرية عدة،في اثناء سير تلك المعارك الحربية، من هذا الطرف أو ذاك، كان لها دور مؤثر في تغيير مسار التاريخ السياسي للعراق، والتحول به من الهيمنة العثمانية إلى الوجود البريطاني، والذي لا يمكن تجاهله، أو ان يترك دون الإشارة إليه، هي شخصية الزعيم خليل بك [3]. الذي قدم إلى العراق عام1915، وتدرج فيما بعد في المناصب العسكرية، حتى أرتقى إلى قيادة الفيلق السادس في الجيش العثماني. فضلاً عن ولايته لبغداد [4].

ومما يلفت النظر في ذلك القائد، أن الكفاءة ليست هي من أوصلته إلى أعلى المراتب العسكرية والإدارية في بغداد، وإنما صلة القرابة هي السبب في ذلك،فخليل بك هو عم وزير الحربية العثماني أنور باشا [5]وإذا ما استثنينا الجادة التي أنجزت في بغداد أثناء عهده، والتي عرفت بأسمه – رغم ما يشوبها من أخطاء– فلا يمكن أن يسجل له أي منجز حضاري يذكر. عدا أنه كان أحد الأسباب الرئيسة للاحتلال البريطاني لبغداد وعموم العراق [6].

خليل باشا ومعركة سلمان باك

في حزيران 1915 أستطاع اللواء السابع عشر بقيادة الجنرال طونزند من الفرقة السادسة البريطانية احتلال بلدة العمارة، ثم واصل زحفه بعد ذلك نحو قرية الشيخ سعد متهيئاً لاحتلال الكوت التي كان الجيش البريطاني يعير لها أهمية كبرى في الوصول إلى بغداد [7].

تقدم البريطانيون نحو الكوت يوم 27 أيلول 1915، وبدأوا القتال مع العثمانيين الذي أستمر حتى فجر اليوم التالي، وقد انتهى بهزيمة الأخيرين وانسحابهم نحو بلدة سلمان باك [8].

وبعد ألاحتلال البريطاني للكوت، واصل البريطانيون تحركهم شمال المدينة، حتى اصطدموا بالجيش العثماني يوم 22 تشرين الثاني 1915 الذي عسكر عند سلمان باك [9].

ولدعم تحركات قائد الفيلق السادس الزعيم نور الدين بك، المسؤول عن العمليات العسكرية في تلك المنطقة، وعموم جبهة العراق، أصدرت الدولة العثمانية أوامرها الى الفيلق الثامن عشر، بالتحرك من القفقاس إلى بغداد، وقد أوفد خليل بك كقائد للفرقة الـ(51) المنضوية تحت قيادة الفيلق المذكور [10].

لكن وصول الأخير جاء متأخراً، بعد أن حسم العثمانيون المعركة لصالحهم يوم 25 تشرين الثاني 1915، وذلك لأصابته بالزائدة الدودية، التي أرقدته أياماً في الموصل [11]، ومع هذا فأنه كان يرى في نفسه الشخص الأهم في تحقيق النصر، من خلال دوره في رفع الروح المعنوية للقائد نور الدين بك، وقد أكد ذلك في مذكراته التي جاء فيها الآتي:" **يوم بلغت بغداد لم يكن قد وصلها من فيلقنا سوى لوائين، وكانت الألوية الأخرى في الطريق، وفي ذلك الوقت كان قائد جبهة العراق**

أمير اللواء نور الدين بك، ووضع الفيلق الثامن عشر هو الآخر تحت قيادته...، وقد وجدت أن الروح المعنوية له سيئة جداً، بسبب التراجعات المريرة والمستمرة، وكنت أسعى لتشجيعه بإفهامه أن جنودي أفراد اشتدت سواعدهم بفضل التجارب الكبيرة التي مروا بها في مختلف الجبهات" [12].

ليس هنالك من الدلائل ما يشير إلى أن خليل بك كان عامل حسم في معركة سلمان باك،عدا ما ورد في مذكراته، لكن الراجح أن الفيلق الثامن عشر الذي كان خليل بك ضمن قيادة أحدى فرقه هو الذي أسهم بشكل مؤثر في تغيير مسار العمليات العسكرية لصالح العثمانيين.

وعلى أية حال أجبر قائد الجيش البريطاني طونزند على التراجع والانسحاب إلى الكوت أوائل كانون الأول 1915، ودخل جنوده المدينة بعد الهزائم التي منيوا بها في سلمان باك، وهم على حال يرثى لها من التعب والإنهاك [13].

خليل باشا وحصار الكوت

زحف الجيش العثماني باتجاه الكوت، وهو يتعقب القوات البريطانية المنسحبة، حتى أصبح على التماس منها يوم 5 كانون الأول 1915 مطبقاً الحصار عليها، بدءاً من التاريخ المشار إليه [14].

وفي ذلك الوقت قررت القيادة العامة في استانبول أعادة النظر بتنظيم قيادة الفيلق السادس الذي كان مقره في بغداد، على أن يكون مسؤولاً عن أدارة الحركات العسكرية السياسية في العراق وإيران [15]، وأنيطت قيادته إلى الفيلد مارشال –المشير الالماني درغولتز الذي عرف بأسم قوليج باشا [16].

وصل غولتز إلى بغداد في السادس من كانون الأول 1915، وقد أثار هذا التعيين امتعاض الزعيم نور الدين بك، من حيث أنه تعيين قائد غير مسلم لقوات مجاهدة تدعي بأنها تقاتل في سبيل الدين [17].

وسرعان ما دب الخلاف بين الاثنين حول الخطط المتبعة على جبهة الكوت، والتعاطي مع القوات البريطانية المحاصرة، إذ كانت وجهة الزعيم نور الدين بك مهاجمة المدينة واحتلالها، لكي يتفرغ بعدئذ لمواجهة أي مدد بريطاني قد يأتي من البصرة، أما غولتز فكان يرى أن لا جدوى من مهاجمة الكوت، بل ينبغي تطويقها أولاً، وتشديد الحصار عليها ثانياً، حتى تستسلم تحت وطأة الجوع [18].

وأمام هذا الاختلاف في الرأي، لم يرقِ للقيادة العامة إبقاء نور الدين بك في منصبه[19]، إذ ارتأت ترحيله إلى قيادة أخرى في القفقاس، وعينت محله الزعيم خليل بك والياً لولاية بغداد وقائداً للفيلق الثامن عشر، وذلك اعتباراً من 12 كانون الثاني 1916 [20].

أتبع خليل بك خطة غولتز في حصار الكوت، وحقق بها نجاحاً عظيماً، وفي مطلع آذار 1916، وصل الأمر من استانبول بترقيته الى(امير لواء) فصار منذ ذلك التاريخ يلقب (باشا)، حسبما جرت عليه التقاليد العسكرية العثمانية [21].

وأثناء ذلك الحصار، حاول جيش بريطاني بقيادة الجنرال ايلمر إنقاذ طونزند وقواته المحاصرة منذ أشهر، لكنه لم يوفق في مسعاه، بسبب الهزائم التي مني بها علي يد القوات العثمانية[22].

وفي العاشر من آذار 1916 بعث خليل باشا الى طونزند رسالة خطية، داعيا فيها الأخير الى الاستسلام دون قيد أو شرط، مقابل أن يوليه أجل الاحترام والتقدير [23]، لكن القائد البريطاني رفض الأمر[24]، وقد نقل

لنا الجنرال طونزند في مذكراته مضامين هذه الرسالة جاء فيها: "يا صاحب السعادة، لقد أرغمت القوات البريطانية التي جاءت لفك الحصار عنك على التقهقر بعد معركة جرت في الفلاحية حيث بلغت خسارتها سبعة الآف مقاتل،وبعد هذا التقهقر أعاد الفريق ايلمر أمس الكرة بعد استعداده مدة شهر ونصف اعداداً بقوته فتعرض بألوية المشاة 5 و6 و8 و12 وبلواء خيالة واحد على ضفة دجلة اليمنى على ما شاهدتموه، فأرغمناه مرة أخرى على التقهقر بعد تكبده خسارة أربعة آلاف مقاتل، أما قواتي فلم تزل كافية لمواصلة الكفاح. أما أنتم فقد قمتم بواجبكم العسكري قيام الأبطال، ولا أرى بعد الآن احتمال فك الحصار عنكم، وبناءً على ماعلمته من الفارين من جنودكم أن طعامكم قد نفذ والمرض قد تفشى بينهم.فأنتم الآن أحرار في أموركم فأما أن تواصلوا الدفاع عن الكوت، وأما أن تسلمها لقواتي التي تزداد يوماً فيوماً، وتفضلوا أيها الفريق بقبول فائق احترامي" [25].

وبعد أن فشلت كل الجهود لإنقاذ المحاصرين، التجأت وزارة الحرب البريطانية إلى أسلوب الرشوة في التعامل مع خليل باشا، لعله يوافق على فك الحصار دون خسائر عسكرية، وأوفدت لتحقيق تلك المهمة الجاسوس البريطاني لورنس، وهو يحمل تفويضاً بذلك من رئيس أركان حرب الجيش الإمبراطوري السير وليم روبرتسون، وكان الأخير قد بعث بالبرقية الآتية في التاسع والعشرين من آذار1916 إلى الجنرال طونزند، هذا نصها: "

تعليمات سرية جداً للقائد شخصياً سيصل الكابتن لورنس إلى البصرة قادماً من مصر في الثلاثين من مارس... ليتشاور معكم في أمكان رشوة خليل باشا... من أجل تسهيل فك الحصار عن طونزند، ويمكنكم أن تصرفوا في هذا السبيل مبلغاً لا يتجاوز مليون جنيه..." [26].

قابل خليل باشا العرض البريطاني بالرفض، بعد أن تلقى تعليمات بذلك من وزارة الحربية العثمانية، وأتخذ من لورنس موقفاً ينطوي على التعالي والاستهزاء. [27].

وفي التاسع من نيسان 1916، اصيب قائد الفيلق السادس الجنرال غولتز بمرض التيفوس، وبعد عشرة أيام فارق الحياة، وهنا ارتأت القيادة العامة إسناد هذا المنصب إلى خليل باشا بجانب ولايته، ومنذ ذلك التاريخ أصبح الأخير السيد المطلق في العراق وجزءاً من إيران [28].

أثار ذلك التعيين امتعاض العديد من القيادات العسكرية العثمانية في العراق، واعتبروا تدرجه السريع هذا في سلم القيادة العسكرية، إنما هو لكونه عم أنور باشا وزير الحربية ونائب القائد العام للجيش العثماني، رغم وجود من هم أكثر منه كفاءة في الجيش [29].

ساء الوضع بالمحاصرين، واشتدت الفاقة عليهم بعد مضي ما يقارب الخمسة أشهر على حصارهم،فلم يعد أمام الجنرال طونزند من خيار إلا الاستسلام، وبدأت المفاوضات بينه، وبين خليل باشا في السادس والعشرين من نيسان 1916 [30]،وفي إثنائها أصر الأخير على وجوب الاستسلام من دون قيد أو شرط ،فما كان من القائد البريطاني إلا القبول بالأمر الواقع [31].

وفي يوم29 نيسان 1916، ارتفعت الإعلام البيضاء فوق المدينة، ومعها رفع الجنرال طونزند يده مستسلماً للقائد العثماني خليل باشا، وقدم إليه سيفه ومسدسه كأسير حرب حسب التقاليد العسكرية [32]، إلا أن الأخير رفض تسلمهما وقال له:" **أنك جندي شريف وقائد بطل، لقد قمت... بواجبك خير قيام وأرجوك أن تبقي هذا السيف وهذا المسدس لديك تقديراً لكفاحك وتذكاراً مني إليك**" [33].

وفي هذا اللقاء عرض الجنرال البريطاني مبلغاً عظيماً من المال يقدمه الى الدولة العثمانية لقاء أطلاق سراحه واستعادة حريته، غير أن خليل باشا لم يوافق وقال له:" **أننا لا نبيع حرية القواد بالمال، ولكنني مستعد أن أطلق سراحك وأعيدك الى بلادك معززاً مكرماً إذا أقسمت بشرفك أنك سوف لا تشترك في أية جبهة حربية كانت في المستقبل ضدنا أو ضد حلفائنا**" [34] فأجابه طونزند" **هذا وعد يصعب علي إعطاؤه، لأنني عندما تخرجت في الكلية العسكرية أقسمت بشرفي العسكري أن اخلص لبلادي وأنفذ أوامر إمبراطوري...**" [35].

أخذ الزهو والغرور ينتاب القائد العثماني بعد أنتصاره في الكوت، وبدلاً من أن يلتفت إلى المرحلة القادمة من العمليات العسكرية، فيتقدم بأتجاه الجنوب لطرد البريطانيين من العراق [36]، أنغمس في الرذائل والملذات، ودأب على السُكر ومعاشرة المومسات [37]، فكان من نتيجة ذلك أن هام بحب غانية مسيحية اسمها(فلم) استولت عليه، وأثرت في شخصيته، وألهته عن

الأمر المهم الذي أنيط به في ادارة شؤون الولاية والقيادة العسكرية، ويعتقد البعض ممن عاصر خليل باشا بأنها كانت جاسوسة بريطانية [38].

خليل باشا والجيش الروسي في العراق

في الوقت الذي كان فيه خليل باشا في غفلة من أمره، أستطاع الجيش الروسي أختراق الأراضي العراقية من جهة إيران بقيادة الجنرال باراتوف المسقوف الذي أحتل راوندوز في 13 أيار 1916، ومن ثم تقدم بعد ذلك باتجاه خانقين [39].

وحين أدرك أنور باشا حجم الخطر القادم من الشرق، سارع على الفور بالقدوم الى العراق، وعقد يوم 25 آيار 1916أجتماعاً في بغداد مع خليل باشا وبعض القادة الميدانيين تقرر فيه مايلي:-

1- تقدم الفيلق 13 من الكوت بقيادة الزعيم علي إحسان بك لمحاربة الجنرال باراتوف، والزحف بأتجاه كرمنشاه وهمدان.
2- تقدم جحفل السليمانية المؤلف من لواء مشاة وفوجي حدود نحو سنه .
3- تقدم جحفل الموصل المؤلف من الفرقة الرابعة العثمانية لاستعادة راوندوز من الروس، والزحف باتجاه وجبلاق [40].

ووفقاً للتطورات العسكرية الجديدة،أستطاع القائد علي أحسان بك في 3 حزيران 1916 من دحر الروس في خانقين، وإيقاف تقدمهم [41]، ومن ثم مطاردتهم داخل الأراضي الإيرانية، حتى وصل الفيلق الثالث عشر إلى كرمنشاه، التي احتلها في 30 حزيران 1916، وهمدان التي احتلها في 10 آب 1916، وهي آخر نقطة توقف عندها [42].

كان الأجدر بخليل باشا وفقاً للتقديرات العسكرية، أن يعيد الفيلق المذكور إلى الكوت حال انتهاء مهمته، ويترك قوة صغيرة للدفاع عن حدود العراق من جهة إيران، وأن لايغامر بالاندفاع أكثر داخل الأراضي الإيرانية

لمحاربة بلاد محايدة، لم يكن للدولة العثمانية أي نفوذ فيها، ويترك العراق أمام تحديات القوات البريطانية المرابطة في الجنوب [43].

خليل باشا والاحتلال البريطاني للعراق

بحلول شهر أيلول من عام 1916، وصلت تقارير من الألمان إلى خليل باشا، تعلمه بأن هنالك تحركات عسكرية بريطانية على القوات العثمانية في منطقة الفلاحية في الكوت، وأتضح ذلك من خلال الرسائل التي بعث بها إليه كاظم قرة بك قائد الفيلق الثامن عشر المسؤول عن تلك المنطقة، يؤكد له فيها بأن القوات البريطانية أصبحت تفوق قوته، طالباً منه المزيد من التعزيزات [44].

أبرق أنور باشا في 27 كانون الاول 1916 الى خليل باشا، لمعرفة صحة تلك الأنباء، وهل يتطلب الأمر استدعاء فيلق علي احسان بك من همدان لتدارك الأمر، إلا أن الأخير أخبره بأن زيادة الجيش البريطاني لا أساس لها، وأن فيلق كاظم قرة بك كافٍ لصد أي هجوم محتمل، وبذلك أضل خليل باشا المقر العام، وأغفله بجهله وغروره [45].

وهكذا لم يطل الحكم العثماني على الكوت أكثر من عشرة أشهر،إذ سرعان ما تقدم الجنرال مود قائد القوات البريطانية في 9 كانون الثاني 1917 بأتجاه مواضع العثمانيين قرب الإمام محمد بن أبي الحسن، وبعد بضعة أيام سقطت بأيدي البريطانيين [46].

واصلت القوات البريطانية تقدمها على ضفاف نهر الغراف، وأمطرت وابل قنابلها على مواضع العثمانيين هناك، ثم عبرت النهر، وأضطر الفيلق الثامن عشر أمام تلك الضربات على الانسحاب إلى سلمان باك، وفي الثاني والعشرين من شباط 1917 أحتل البريطانيون الفلاحية، وبذلك أصبحت الكوت تحت قبضة الجنرال مود [47].

وبعد تلك الهزائم التي منيت بها القوات العثمانية، إدرك خليل باشا حراجة موقفه العسكري، فسارع على الفور في طلب تحريك الفيلق الثالث عشر من همدان إلى العراق، أملاً في أنقاذ مايمكن أنقاذه، غير أن تلك الخطوة جاءت متأخرة ،لأن الفيلق المشار إليه يحتاج أياماً حتى يصل البلاد، وحينها سوف تكون القوات البريطانية قد احتلت بغداد [48].

ويذكر أرنولد ولسن الذي أصبح حاكماً مدنياً للعراق بين عامي(1918- 1920)

أن خليل باشا أصبح منذ ذلك الحين في حالة نفسية سيئة، بعد أن فقد اتزانه العقلي، وأخذ يصدر أوامر متناقضة إلى مرؤسيه، أتت بالنهاية على نتائج عكسية لصالح البريطانيين [49].

وفي ذلك الوقت العصيب الذي كانت تمر به القوات العثمانية، اصدر خليل باشا في27 شباط 1917، أمراً سرياً إلى القيادات العسكرية في بغداد، لنقل ما يمكن نقله من مخازن الجيش إلى سامراء، وتدمير الباقي، فأخذت القطارات والمراكب النهرية تنقل ما تستيطع حمله من الأسلحة والمواد الغذائية والبضائع التي صودرت من التجار، أما الباقي منها فقد رمي في نهر دجلة أو أحرق [50].

وفي يوم 6 آذار1917 أصدر أمراً لجميع الموظفين الإداريين في بغداد، والذي كان أغلبهم من الاتراك، لأخلاء مواقعهم الإدارية في جهاز الدولة، ومغادرة المدينة على الفور [51].

وفي الوقت الذي أستكمل فيه العثمانيون إجراءات التخلية لمعداتهم العسكرية، والتموينات اللازمة يوم 9 آذار 1917 [52]، كانت طلائع القوات البريطانية قد أطبقت على المدينة من كلا الجانبين، الشرقي على مقربة

من تل محمد، والغربي على مقربة من أم الطبول [53]، بعد أن فشل الفيلق الثامن عشر في سلمان باك من إيقاف تقدمها [54].

وأمام ذلك الوضع الصعب الذي كانت تمر به بغداد آنذاك، عقد خليل باشا ظهر العاشر من آذار 1917، بصفته قائد الفيلق السادس، أجتماعاً عسكرياً مع اركان حربه في مخفر للشرطة بالقرب من نهر الخر المعروف حالياً (بنهر الخير)، تداول المجتمعون فيه الأوضاع التي آلت اليها المدينة، وهل يدافعوا أم يتخلوا عنها [55]، وكان خليل باشا يرى وجوب الثبات والمقاومة، نتيجة للرسائل التي كانت تصله من أنور باشا تدعوه لذلك [56]، في حين أصر القادة الميدانيون المعنيين بالاعتبارات العسكرية على ضرورة الانسحاب، بعد أن بينوا له عجز قواتهم عن صد أي هجوم بريطاني محتمل [57].

طلب خليل باشا من المجتمعين أن يمهلوه مدة ليتخذ فيها قراره الحاسم، فخرج الى حجرة مجاورة، وبعد عشرة دقائق عاد اليهم واعتمد قرار الانسحاب، على أن يتم ذلك في الساعة الثامنة ليلاً الى نقطة تقع على مسافة أحد عشر ميلاً من الكاظمية، وأرسل بذلك برقية الى استانبول ليعلمها بمجريات الأحداث [58] هذا ما نصها: " لما كان العدو قد قام بهجوم دائب طوال الأشهر الثلاثة الأخيرة وبقوات وعتاد تفوق ما لدينا وجدت الفيلق الثامن عشر في توقف تام ومعنوياته قد انهارت وشمل ذلك كل من فيه من القائد الاعلى حتى أصغر جندي، فلذلك صرت على ثقة من أن أية معركة يشنها جيش العدو كله ستؤدي إلى ضياع بغداد صباح الغد والاستيلاء على كل ما لجيشنا من مدافع، ورغبة مني في تحطيم الأجراء المتخذ وتقوية معنويات الجيش ومعداته سأواجه الضرورة الملزمة وهي أخلاء بغداد" [59].

وافقت استانبول على قرار الانسحاب [60] ومضى خليل باشا وضباط أركانه الى محطة الكاظمية، ومن هناك أقلوا القطار الى سامراء ،وقبل ذلك جرى تدمير جميع النقاط العسكرية المهمة [61]، وقطعوا الجسر الرئيس الرابط بين الرصافة والكرخ [62]. كما نسفوا باب الطلسم التاريخي، الذي كان مستخدما من قبل العثمانيين كمخزن للذخيرة [63]، وفي الساعة الثانية بعد منتصف ليلة الحادي عشر من آذار كان آخر قطار عثماني قد غادر المدينة ليودعها الوداع الأبدي [64].

وعند بزوغ الفجر المصادف يوم 11 آذار 1917 سقطت بغداد بأيدي القوات البريطانية، بقيادة الجنرال مود، لتنتهي بذلك أربعة قرون من الحكم العثماني للعراق [65].

وبعد تلك الأحداث تبعثر الجيش العثماني في البلاد، وتفكك جزئياً، ولم يعد له أي أمل في استعادة مكانته العسكرية [66]، ولذلك رأى كثير من المؤرخين أن خليل باشا يعد المسؤول الاول عن انهيار العثمانيين في بغداد، فقد ركبه الغرور بعد انتصاراته في الكوت، وانغمس في اللهو والملذات، وألقى حبل الدولة على غاربها، حتى أندحر كلياً من العراق، بعد أن ترك أسوء الآثار فيه [67].

ولعل الوصف الأدق بحق خليل باشا، ما ورد على لسان لورنس في التقرير الذي بعث به الى وزارة الحرب البريطانية أثناء حصار الكوت، ضمنه أنطباعاته عن شخصيته، حين قال عنه:" خليل باشا رجل قوي البنية... حوالي الخامسة والثلاثين من عمره، وأن لم يكن خارق الذكاء، لكنه شخص مهذب، كما أنه متهور الى حد ما في قراراته، وقد يعود السبب في ذلك الى عدم خشيته من النتائج، نظراً الى صلة القرابى التي تربطه بأنور باشا ..." [68].

ويقول (Barker) عن خليل باشا أيضاً، وهو أحد من كتب عن معارك الحرب العالمية الأولى التي دارت في العراق بين العثمانيين والبريطانيين، أن الاعتداد بالنفس، والأفكار الثابتة، هي التي كانت مسيطرة على ذهن القائد العثماني، لذلك أوقعته بالكثير من الاخطاء التي أدت بالنهاية الى ضياع البلاد [69].

وعلى أية حال قضى خليل باشا في العراق أثناء خدمته في الجيش والولاية ما يقارب العام وثلاثة أشهر حافلة بالمآسي [70]، وبالنهاية خرج هو ودولته وجيشه من بغداد مدحورين دون رجعة، وأنتهت حياته في أحد مستشفيات لندن عام 1957، لأصابته بمرض عضال [71].

استنتاجات البحث:

1- لم يكن خليل باشا بالقائد الميداني الفذ، الذي يمتلك خيارات النجاح العسكري في القيادة،حتى يصل إلى أعلى المستويات في قمة الهرم الإداري والعسكري في العراق، والراجح أن ذلك يعزى إلى قربه من وزير الحربية العثماني أنور باشا، هو من أتى به رغم مؤهلاته المحدودة.

2- تقاعسه عن وضع استراتيجية عسكرية واضحة للحرب مع بريطانيا، لاسيما بعد أنتصاره في الكوت، هو من أوقعه بالكثير من الأخطاء التي كانت سبباً من أسباب الاحتلال البريطاني لبغداد، ومن ثم العراق ككل، ولعل أبرز هذه الاخطاء زجه للفيلق الثالث عشر في معارك جانبية في إيران، بينما كان العراق بأمس الحاجة لخدماته، لتقوية دفاعات مدينة بغداد من جهة الجنوب.

3- جسد بسلوكياته المنحرفة، الشخصية الاسوء بين الولاة العثمانيين في العراق وقادتهم، مما أعطى صورة قاتمة للإرث العثماني المنهار، الذي أوصل البلاد الى الهاوية.

4- وبين الاحتلالين العثماني الأول،ومن ثم البريطاني الثاني، لم يطل العراق سوى الخراب والدمار،حتى وجد العراقيون أنفسهم أمام صفحة جديدة من تحديات البناء، وإرادة الوجود، وإثبات الذات الوطنية.

5- وهكذا تعد الحقبة التاريخية التي قضاها خليل باشا في العراق والممتدة من عام 1915 الى عام 1917، من أسوء الحقب في تاريخ العراق الحديث.

الهوامش والتعليقات

[1] ينظر: شكري محمود نديم، حرب العراق 1914- 1918، بغداد، مطبعة دار التضامن، ط5، 1966، ص1- 60؛ اياد خضير الدليمي، مدينة بغداد في ظل الاحتلال البريطاني (1917- 1921)، بغداد،(د.مط)، 2013، ص21- 23.

[2] عادل البكري، تاريخ الكوت، بغداد، مطبعة العاني، 1967، ص102- 103.

[3] ولد خليل بك عام 1881، وتخرج من المدرسة العسكرية في استانبول عام 1904 برتبة يوزباشي ممتاز، حارب في طرابلس الغرب البلقان، وأصبح عام 1913 عقيد أركان حرب، ثم أرسل إلى العراق أواخر عام 1915، وكان لايزال يحمل لقب(بك)، إلا أنه نال الباشوية في آذار من عام 1916، ليعرف بعد ذلك بـ(خليل باشا)، ينظر: مير بصري، أعلام التركمان والأدب التركي في العراق الحديث، لندن، دار الوراق للنشر، 1997، ص169.

[4] أضطلع بعض الولاة في بغداد بمهمة قيادة الفيلق السادس، فضلاً عن وظيفته الأصلية في الولاية خلال الحقبة(1869- 1917)، ولعل من أبرز الأسباب التي دعت الدولة العثمانية الى ذلك، هي رغبتها في منح الوالي القوة الكافية التي يتمكن بها من تحقيق النجاح في عمله الاداري، إذا ما أصبح الجيش مسانداً له، ينظر: جميل موسى النجار، الأدارة العثمانية في ولاية بغداد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2001، ص 162- 163.

[5] عبد المنعم مصطفى، لورنس قصة حياته وحقيقة موقعه من الثورة العربية، بغداد، دار الحرية للطباعة،1990،ص33.

[6] لم يكن في بغداد في العهد العثماني أي شارع يذكر، عدا الأزقة والدروب الضيقة، واثناء الحرب العالمية الأولى، أقتضت الضرورة أيجاد شارع لتسهيل مرور المدافع والمعدات العسكرية، لذا ارتئ خليل باشا أثناء ولايته، أن يشق شارع في المدينة، على أن يكون ممتداً من الباب الشرقي الى باب المعظم، بمحاذاة نهر دجلة، وقد بدأ العمل به في شهر ايار 1916، وبعد مدة وجيزة تم افتتاحه يوم 23 تموز، وأطلق عليه (خليل باشا جادة سي)، أي جادة خليل باشا، وكتب هذا الأسم على قطعة من الكاشي وضعت على جدار جامع السيد سلطان علي، وبعد الاحتلال البريطاني لبغداد عام

1917 أطلق عليه أسم(الشارع الجديد) لكن قطعة الكاشي بأسم خليل باشا على الجامع المذكور بقيت لبضع سنوات، حتى أزيلت من قبل أمانة العاصمة، عندما أطلق عليه أسم (شارع الرشيد)، وهو الاسم الذي لايزال باقياً حتى الآن، للتفاصيل عن ذلك الموضوع، ينظر: باسم عبد الحميد حمودي، شارع الرشيد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2002، ص 22،ص31- 32،ص 64- 65، ص86- 89،ص 126- 127؛ بلال كاظم جلاب طلال، شارع الرشيد ودوره الوظيفي في مدينة بغداد، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية ،2014، ص25- 29؛ مؤلف مجهول، تاريخ فتح الجادة، الزنبقة (مجلة) ،بغداد،ع7، كانون الثاني ،1923،ص198.

[7] سير أرنلد تي ويلسون، بلاد مابين النهرين بين ولاءيين خواطر شخصية وتاريخية، ترجمة: فؤاد جميل، بغداد، (د.مط) ،1969، ج1، ص85- 160.

[8] محمد طاهر العمري الموصلي، تاريخ مقدرات العراق السياسية، بيروت، دار الراية البيضاء،1925، المجلد الأول،ص112.

[9] ر. أي فنس، الخطوط الأساسية لحرب العراق 1914- 1918، ترجمة : بهاء الدين نوري،(د.م)، مطبعة المجلة العسكرية، 1935، ص43- 47.

[10] يعقوب سركيس، ولاة بغداد من سنة 1322هـ(1907م) الى الاحتلال البريطاني(1917م)، المجمع العلمي العراقي(مجلة) بغداد، المجلد الرابع، الجزء الأول، (1375- 1956)،ص162.

[11] Sandes , E.W.C. In Kut and Captivity , London , 1919, P.89-90.

[12] سنان سعيد، قائد حصار الكوت يتحدث مذكرات الجنرال خليل باشا، أفاق عربية (مجلة) ،بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 4 أيلول ،1980،ص87- 88..

[13] محمود شبيب، أسرار عراقية في وثائق أنكليزية وعربية والمانية 1918- 1941، بغداد، مطبعة سلمى، 1397 ص12.

[14] شكري محمود نديم، حرب العراق 1914- 1918، ص69- 70.

[15] شكري محمود نديم، أحوال العراق في مرحلة المشروطية الثانية(1908- 1918) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1985، ص235.

[16] جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص164.

[17] شكري محمود نديم، أحوال العراق في مرحلة المشروطية الثانية(1908- 1918)، ص235.

[18] علي الوردي، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،بغداد، (د.مط)،1974، ج4، ص230.

[19] عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة 1869- 1917، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط2، 1999، ص254.

[20] باقر أمين الورد، بغداد، خلفاؤها، ولاتها، ملوكها، رؤساؤها منذ تأسيسها عام 762م الى عام 1984م،(د.م) (د.مط)،(د.ت)،ص280.

[21] علي الوردي، المصدر السابق، ج4، ص231.

[22] ينظر: رسل برادون، حصار الكوت في الحرب بين الانكليز والاتراك في العراق سنة1914- 1918، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي وعبد المجيد ياسين التكريتي، بغداد، مكتبة دار احياء التراث العربي، 1984، ج1، ص245- 274؛ أسعد محمد رضا الشبيبي، شذرات من ذاكرة العلامة محمد رضا الشبيبي،البلاغ(مجلة)،العراق، العدد6 . السنة الخامسة، 1975، ص16- 17.

[23] عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، الكويت، المطبعة العصرية ،1976، ص106.

[24] محمد أمين العمري، تاريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى سنة1914- 1918، بغداد، المطبعة العربية ،1935، المجلد الأول،ص114.

[25] ينظر: السير تشارلس ف.ف، طونزند، محاربتي في العراق أو خواطر طونزند، ترجمة: عبد المسيح وزير، بغداد، مطبعة دار السلام ،1923، ص440.

[26] فيليب نايتلي، كولن سمسبون، المخفي من حياة لورنس العرب، ترجمة: ايلي لاند، ابراهيم العابد، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1971، ص52.

[27] محمود شبيب، مشاهدات أسير انكليزي في بغداد، آفاق عربية(مجلة)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، العدد6 شباط ،1976، ص38.

[28] Barker, A. J., ***The Neglected War Mesopotamia 1914-1918***, London, 1967, P.282.

[29] رؤوف البحراني، مذكرات رؤوف البحراني لمحات عن وضع العراق في أواخر العهد العثماني من 1900- 1920، تحقيق: جواد هبة الدين الحسيني، بغداد، مطبعة العمال المركزية، 1993، ج1، ص115وص119.

[30] سليم طه التكريتي، استسلام الحامية الانكليزية في الكوت أثناء الحرب العالمية الأولى، آفاق عربية (مجلة)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ع3،س3، تشرين الثاني،1977، ص53.

[31] محمود فهمي درويش، الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936،(د.م) ،محل دنكور للطبع والنشر،1936، ص110.

[32] محمود شبيب، مشاهدات أسير أنكليزي في بغداد، ص36..

[33] مقتبس في: طالب مشتاق، أوراق أيامي 1900- 1958، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر،1968،ج1،ص16.

[34] مقتبس في: المصدر نفسه،ج1، ص16.

[35] مقتبس في: المصدر نفسه،ج1،ص16.

[36] محمد طاهر العمري الموصلي، تاريخ مقدرات العراق السياسية،بيروت، دار الراية البيضاء ،1925، المجلد الأول،ص116..

[37] عباس العزاوي المحامي، تاريخ العراق ين أحتلالين العهد العثماني الاخير 1872- 1917، بيروت، الدار العربية للموسوعات،(د.ت)،ج8،ص350.

[38] علي الوردي، المصدر السابق، ج4، ص283- 284.

[39] محمد طاهر العمري الموصلي، المصدر السابق، المجلد الأول، ص116- 117.

[40] شكري محمود نديم، الجيش الروسي في حرب العراق 1914- 1917، بغداد، مطبعة دار التضامن ،1967، ص22- 23.

[41] المصدر نفسه، ص24- 30.

(42) Sykes, Percy,A History of Persia , London , 1958, Vol.2, P.451-452.

43 محمد طاهر العمري الموصلي، المصدر السابق، المجلد الاول، ص117.

44 المصدر نفسه، المجلد الاول، ص119.

45 المصدر نفسه، المجلد الاول،ص120.

(46 عادل البكري، المصدر السابق، ص126.

47 كريم عجيل فالح الموسوي، الكوت في العهد العثماني المتأخر (1869- 1917) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،2009،ص193.

(48) محمد طاهر العمري الموصلي، المصدر السابق، المجلد الاول،ص.122

49 Wilson,Arnold , Loyalties , London,1936,Vol.1,P.232.

50 علي الوردي، المصدر السابق، ج4، ص323- 324..

51 كان نصف الموظفين التنفيذيين البالغ عددهم50 موظفاً في بغداد من الاتراك، وقد ترك هؤلاء الخمسين جميعاً وظائفهم، أما الإداريون فكانوا حوالي 120 موظفاً، ولم يتخلف منهم سوى 48 موظفاً، ينظر: غسان العطية، العراق نشأة الدولة 1908- 1921، لندن، (د.مط)، 1988، ص130.

52 محمد طاهر العمري الموصلي، المصدر السابق، المجلد الأول،ص124..

53 علي الوردي، المصدر السابق،ج4،ص325- 326.

54 فخري الزبيدي، بغداد من 1900 حتى سنة 1934 الجامع من المفيد والظريف، بغداد، (د.مط)،2013،ص.69

55 Barker,A.J., Op.Cit,P.375.

56 Moberly,F.J. , Official History of the War, The Campaign in Mesopotamia 1914-1918, London , 1927,Vol.3, P.241.

57 Barker,A.J., Op.Cit,P.375.

58 أمين المميز، بغداد كما عرفتها شذرات من ذكريات، بيروت، مكتبة الحضارات، 2010، ص58.

[59] ريجارد كوك، بغداد مدينة السلام، ترجمة: فؤاد جميل، مصطفى جواد، بغداد، مطبعة شفيق ،1967، ج2، ص196.

[60] أمين المميز، المصدر السابق، ص59.

[61] ريجارد كوك، المصدر السابق، ج2، ص196- 197.

[62] اسامة عبد الرحمن الدوري، تاريخ العراق في سنوات الأحتلال البريطاني 1917- 1920، (د.م)، دار الشرق للطباعة والنشر، 2009، ص19.

[63] الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، نشرة عن مدينة بغداد، بغداد- مطبعة الأدارة المحلية،1962،ص35.

[64] سليم طه التكريتي، شاهد عيان يتحدث عن سقوط بغداد بأيدي الانكليز، آفاق عربية(مجلة) بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ع7، س3، آذار،1978، ص22

[65] غسان العطية، المصدر السابق، ص203.

[66] عبد العزيز القصاب، من ذكرياتي، بيروت، مطبعة فضول،1962 ،ص176.

[67] ينظر: رؤوف البحراني، المصدر السابق، ص119؛ باقر أمين الورد، المصدر السابق،ص281.

[68] فيليب ناتيلي، وكولن سمبسون، المصدر السابق، ص54.

[69] Barker , A.J. , Op.Cit,P.376.

[70] عبد الجبار العمر، كتاب (ذيل مطالع السعود) أو تاريخ الشاوي، آفاق عربية (مجلة)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، آذار،1981، ص89.

[71] ينظر: رؤوف البحراني، المصدر السابق، ص120.

قائمة المصادر والمراجع

اولا: الوثائق المنشورة

- الجمهورية العراقية ،وزارة الداخلية، نشرة عن مدينة بغداد، بغداد، مطبعة الإدارة المحلية، 1962.
- محمود فهمي درويش، الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936، (د.م)، محل دنكور للطبع والنشر، 1936.

ثانيا : الرسائل والاطاريح الجامعية

- بلال كاظم جلاب طلال، شارع الرشيد ودوره الوظيفي في مدينة بغداد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، 2014.
- شكري محمود نديم، احوال العراق في مرحلة المشروطية الثانية (1908-1918) دراسة تأريخية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1985.
- كريم عجيل فالح الموسوي، الكوت في العهد العثماني المتأخر (1869-1917) دراسة تأريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية 2009.

ثالثا : الكتب العربية

- أسامة عبد الرحمن الدوري، تاريخ العراق في سنوات الاحتلال البريطاني 1917 – 1920، (د.م)، دار الشروق للطباعة والنشر، 2009.
- أمين المميز، بغداد كما عرفتها شذرات من ذكريات، بيروت، مكتبة الحضارات، 2010.
- أياد خضير الدليمي، مدينة بغداد في ظل الاحتلال البريطاني (1917 – 1921) بغداد، (د.مط)، 2013.
- باسم عبد الحميد حمودي، شارع الرشيد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2002.
- باقر أمين الورد، بغداد، خلفاؤها، ولاتها، ملوكها، رؤساؤها منذ تأسيسها عام 762 م الى عام 1984 م، (د.م)(د.مط)(د.ت) .

- جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2001.
- رؤوف البحراني، مذكرات رؤوف البحراني، لمحات عن وضع العراق في اواخر العهد العثماني من 1900 – 1920، تحقيق : جواد هبة الدين الحسيني، بغداد، مطبعة العمال المركزية، 1993، ج1.
- ر.اي فنس، الخطوط الاساسية لحرب العراق 1914 – 1918، ترجمة : بهاء الدين نوري، (د.م)، مطبعة المجلة العسكرية، 1935.
- رسل برادون، حصار الكوت في الحرب بين الانكليز والاتراك في العراق سنة 1914 – 1918، ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي، عبد المجيد ياسين التكريتي، بغداد، مكتبة دار احياء التراث العربي، 1984، ج1.
- ريجارد كوك، بغداد مدينة السلام، ترجمة : فؤاد جميل، مصطفى جواد، بغداد، مطبعة شفيق، 1967، ج2.
- سير ارنلد تي ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولاءيين خواطر شخصية وتاريخية، ترجمة : فؤاد جميل، بغداد، (د.مط)، 1969، ج1.
- السير تشارلسف.ف، طونزند، محاربتي في العراق أو خواطر طونزند، ترجمة : عبد المسيح وزير، بغداد، مطبعة دار السلام، 1923.
- شكري محمود نديم، الجيش الروسي في حرب العراق 1914 – 1917، بغداد ،مطبعة دار التضامن، 1967.
- ـــــــــ، حرب العراق 1914 – 1918، بغداد، مطبعة دار التضامن، ط5، 1966.
- طالب مشتاق، اوراق ايامي 1900 – 1958، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1968، ج1.
- عادل البكري، تاريخ الكوت، بغداد، مطبعة العاني، 1967.
- عباس العزاوي المحامي، تاريخ العراق بين احتلالين العهد العثماني 1872 – 1917، بيروت، الدار العربية للموسوعات، (د.ت)، ج8.

- عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، الكويت، المطبعة العصرية، 1976.
- عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة 1869 – 1917، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط2، 1999.
- عبد العزيز القصاب، من ذكرياتي، بيروت، مطبعة فضول، 1962.
- عبد المنعم مصطفى، لورنس قصة حياته وحقيقة موقعه من الثورة العربية، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1990.
- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد، (د.مط)، 1974، ج4.
- غسان العطية، العراق نشأة الدولة 1908 – 1921، لندن، (د.مط)، 1988.
- فيليب نايتلي، كولن سمسبون، المخفي من حياة لورنس العرب، ترجمة : ايلي لاند، ابراهيم العابد، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1971.
- فخر الزبيدي، بغداد 1900 حتى سنة 1934 الجامع من المفيد والظريف، بغداد، (د.مط)، 2013.
- محمد امين العمري، تاريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى سنة 1914 – 1918، بغداد، المطبعة العربية، 1935، المجلد الاول .
- محمد طاهر العمري الموصلي، تاريخ مقدرات العراق السياسية، بيروت، دار الراية البيضاء، 1925، المجلد الاول.
- محمود شبيب، اسرار عراقية في وثائق انكليزية وعربية والمانية 1918 – 1941، بغداد، مطبعة سلمى، 1397 هـ .
- مير بصري، اعلام التركمان والادب التركي في العراق الحديث، لندن، دار الوراق للنشر، 1997.

رابعاً : البحوث والدراسات المنشورة

- اسعد محمد رضا الشبيبي، شذرات من ذاكرة العلامة محمد رضا الشبيبي، البلاغ (مجلة)، العراق ' العدد 6 / السنة الخامسة ' 1975.

- سليم طه التكريتي، استسلام الحامية الانكليزية في الكوت اثناء الحرب العالمية الاولى، افاق عربية (مجلة)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ع3، س3، تشرين الثاني، 1977.
- ـــــــــ، شاهد عيان يتحدث عن سقوط بغداد بأيدي الانكليز، افاق عربية (مجلة)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ع7، س3، اذار، 1978.
- سنان سعيد، قائد حصار الكوت يتحدث مذكرات الجنرال خليل باشا، افاق عربية (مجلة)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 4 ايلول، 1980.
- عبد الجبار العمر، كتاب (ذيل مطالع السعود) أو تاريخ الشاوي، افاق عربية (مجلة)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، اذار، 1981.
- مؤلف مجهول، تاريخ فتح الجادة، الزنبقة (مجلة)، بغداد، ع7، كانون الثاني، 1923.
- محمود شبيب، مشاهدات اسير انكليزي في بغداد، افاق عربية (مجلة)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ع6، شباط، 1976.
- يعقوب سركيس، ولاة بغداد من سنة 1322 هـ (1907 م) الى الاحتلال البريطاني (1917 م)، المجمع العلمي العراقي (مجلة)، بغداد، المجلد الرابع، الجزء الاول، (1375 / 1956) .

خامساً : الكتب باللغة الانكليزية

- Barker , A.J , The Neglected War Mesopotamia 1914 – 1918 , London, 1967, P.282.
- Moberly, F.J. , Official History of the War , The Campaign in Mesopotamia 1914 – 1918, London, 1927,Vol.3, P.241.
- Sandes , E.W.C. In Kut and Captivity , Londom , 1919 , P.89 – 90.
- Sykes, Percy, A History of Persia ,London , 1958, Vol.3 , P.451 – 452.
- Wilson, Arnold , Loyalties , London , 1936, Vol.1, P.232.